الأوقاف وأثرها في المجتمع الكويتي

(١٣٣٥ هـ ١٩١٧م- ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م)

د. عايد عتيق جريد

المقدمة:

مثلت الأوقاف الكويتية عصباً ورافداً من أهم الروافد المالية؛ التي ساهمت في سد الاحتياجات الرئيسية للمجتمع الكويتي، قبل توفر الموارد المالية، حتى أواخر الأربعينيات من القرن العشرين الميلادي، وتأتي أهمية الدراسة كونها تبرز دور الأوقاف في توفير الاحتياجات الأساسية للمجتمع، وتوثيق الترابط الاجتماعي والأسري بينهم، بالإضافة إلى دورها في بناء وإعمار المساجد والإنفاق على العاملين فيها.

وانطلاقاً مما سبق؛ فإن هذه الدراسة تهدف إلى بيان إسهامات الأوقاف في المجتمع الكويتي خلال الفترة ما بين عامي ١٣٣٥هـ ١٩١٧م- ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م، مع معرفة موقف النظام السياسي منها، بالإضافة إلى معرفة تأسيس (دائرة الأوقاف العامة) في ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م ودورها.

لقد تناولت هذه الدراسة في التمهيد: نشأة وتعريف الوقف، مع التطرق إلى ملامح من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الكويت، ثم تطرقت الدراسة إلى دور الأوقاف في المجتمع الكويتي، في الفترة ما بين عامي ١٣٣٥هـ ١٩١٧م- ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م، ثم تطرقت إلى تأسيس (دائرة الأوقاف العامة) ودورها، وأخيراً جاءت الخاتمة لترصد أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

التمهيد:

يُعد الوقف الإسلامي من أعظم صور الأعمال الخيرية؛ التي تسهم في بث روح التعاون والمحبة والتكافل والمؤاخاة بين أفراد المجتمع، وانطلاقاً من قول النبي – صلى الله عليه وسلم – لعمر – رضي الله عنه – **(احبس أصلها وسبل ثمرتها)**، يكون معنى الوقف هو: عدم التصرف في الأصل الموقوف، والتصرف في عوائده واستثماراته في

مجالات البر والإحسان، وتسبيل المنفعة أو الثمرة، ومن الآيات الكريمة الداعية إلى استحسانه، قوله تعالى: ﴿ **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون** ﴾ (آل عمران: ٩٢)[١].

وتطبيقاً لما حث عليه النبي – صلى الله عليه وسلم – من الوقف على أعمال البر والخير، فقد أسس أول مسجد في الإسلام (مسجد قباء) ليصبح أول وقف في الإسلام، ثم (المسجد النبوي)، بناه وأوقفه للعبادة، واقتدى الصحابة الأجلاء بالنبي – صلى الله عليه وسلم –[٢]، فأوقف عثمان رضي الله عنه من أمواله، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه تصدق بأرضه (ينبع)[٣] حبساً وصدقة على الفقراء والمساكين[٤].

وينقسم الوقف إلى ثلاثة أنواع هي: الوقف الأهلي (الذُري) وهو ما جعلت فيه المنفعة لأفراد معينين أو لذريتهم، سواء من الأقرباء أو من الذرية أو غيرهم، وقد يشترط الواقف فيه أن يؤول إلى جهة بر بعد انقطاع الموقوف عليهم، و(الوقف الخيري) وهو ما جعلت فيه المنفعة لجهة بر أو أكثر، وكل ما يكون الإنفاق عليه قربة لله تعالى[٥]، و(الوقف المشترك) وهو يجمع بين الوقف (الأهلي) و(الخيري)، وقد يتم الجمع ابتداء، كمن يوقف أمواله على ذريته من بعده، مع تحديد سهم معين كالثلث الموقوف لجهة خيرية[٦].

---

(١) عبد الرحمن الجويبر: الأوقاف الإسلامية ودورها الحضاري الماضي والحاضر والمستقبل،ط٢،ص٢٥.

(٢) بعد أن أقر النبي عليه الصلاة والسلام لعمر ولأبي طلحة رضي الله عنهما؛ بوقف ممتلكاتهما لأعمال البر والخير، سارع الصحابة في الوقف، للمزيد عبد الرحمن الجويبر: المرجع السابق، ص ٢٨–٢٩.

(٣) بلغ قطاف نخل أرض (ينبع) في عهده رضي الله عنه حمل ألف بعير، للمزيد انظر عبد الرحمن الجويبر: المرجع السابق، ص ٢٥.

(٤) عبد الرحمن الجويبر: المرجع السابق، ص ٢٧–٢٩.

(٥) أطلس الأوقاف: الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، ط١، ص ٢٦.

(٦) محمد الزحيلي: الوقف الإسلامي تعريف عام بأحكامه ومستجداته المعاصرة، ط١، ص ٢٧.

أما عن تاريخ وأهم ملامح الوقف في الكويت؛ فقد شهدت الفترة ما بين عامي ١٣٣٥هـ ١٩١٧م- ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م، والتي تولى فيها الحكم الشيخ سالم مبارك الصباح (١٩١٧-١٩٢١م) ثم الشيخ أحمد الجابر الصباح (١٩٢١-١٩٥٠م)، تطوراً ملحوظاً في الأوقاف، والتي أسهمت بايجابية في توفير احتياجات المجتمع ومتطلباته المهمة.

وقبل التطرق إلى موضوعنا الرئيس: نتعرف على بعض ملامح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالكويت، في النصف الأول من القرن العشرين، أما عن الأوضاع الاقتصادية: فقد ازدهرت تجارة اللؤلؤ، واعتبرت من أهم الموارد[٧] المالية[٨]، حيث بلغ عائد الغوص في أوائل القرن العشرين ستة ملايين روبية، بما يقارب ٤٠٠ ألف جنيه إسترليني، وكان الغوص يمثل النشاط الرئيس للسكان[٩].

أما عن الأوضاع الاجتماعية: فكانت قيم الإسلام تسود المجتمع كالتعاون والتآخي، وخير مثال على ذلك: أن أهل البادية كانت لهم سابلتهم[١٠] المستمرة مع أهل المدينة[١١]، فكانت الكلمة هي العقد بينهم، وهذا ما وصفه لويس اسكدر[١٢] حين قال: " إن روح التعاون ساعدت على تماسك المجتمع الكويتي وانتعاشه، بل كان التعاون بمنزلة الروح العظيمة لهذا المجتمع الصغير "[١٣].

---

(٧) إيرادات إدارة الجمارك كانت من الموارد المالية الرئيسية للكويت، والتي أنشأها الشيخ مبارك عام ١٨٩٩م، ج.ج. سلدانها: التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك، ص ٢٧٧.

(٨) س. ستانلي ج. ماليري: الكويت قبل النفط، ترجمة وتقديم: محمد الرميحي، ط٢، ص ٤٧-٤٨.

(٩) يوسف القناعي: صفحات من تاريخ الكويت، ص ٧١.

(١٠) المسابلة: عرض كلٍ من أهل المدينة وسكان الصحراء لبضائعهم، ويحدث تبادل تجاري بين الطرفين، وكانت تتم صيف شتاء، للمزيد انظر يوسف القناعي: صفحات من تاريخ الكويت، ص ٨٨.

(١١) يوسف القناعي: المرجع السابق، ص ٨٨.

(١٢) لويس أسكدر ابن أول طبيب بالكويت، للمزيد انظر صحيفة الأنباء: سعاد راضي، حديث الذكريات، الكويت، العدد ٦٩٨٦، ٢٤ أكتوبر ١٩٩٥م، ص ٩.

(١٣) صحيفة الأنباء: سعاد راضي، حديث الذكريات، العدد ٦٩٨٦، ٢٤ أكتوبر ١٩٩٥م، ص ٩.

والمتأمل في الوقف بالكويت يدرك أن أهل الكويت قد جلبوا على البر منذ القدم، فجاء الوقف ليعبر عن سمة من سمات المجتمع، وللدلالة على ذلك ما ذكره خليفة بن حمد النبهاني في كتابه (التحفة النبهانية) أنه اطلع على ورقة (حجة شرعية) مكتوب فيها أن (مسجد ابن بحر)[١٤] المبني في عام ١٦٧٠م، قد جدد بناءه عبد الله بن علي بن سعيد البحر، عام ١١٥٨هـ ١٧٤٥م، بعد أن حصل من قاضي الكويت على الإذن ببيع دار كانت موقوفة على المسجد[١٥] لينفق ثمنها على تجديده[١٦].

بصورة عامة قد بينا بعضاً من ملامح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الكويتي، أما عن الوقف فقد تولى توثيقه[١٧] القضاة الشرعيون[١٨] منهم الشيخ محمد[١٩] بن عبد الله العدساني[٢٠]، حتى عام ١٩١٩م[٢١]، وكان من أبرز مجالاته: أوقاف

---

(١٤) ذكر عبد العزيز الرشيد أنه لما ثبت لدى القاضي خراب مسجد ابن بحر وخطورة تهدمه على المصلين، أذن ببيع الدار ليصرف ثمنها على تعمير المسجد، فبيعت بثلاثين قرشاً (القرش في ذلك الوقت يساوي مائة فلس من العملة الكويتية)، للمزيد انظر عبد الله الحاتم: من هنا بدأت الكويت، ط٣، ص ١٤.

(١٥) يقع مسجد (ابن بحر) قرب قصر السيف، وسمي فيما بعد (مسجد ابن بحر الفرضة) للتفريق بينه وبين مسجد البحر الذي يقع قرب سوق الفرضة، وسمي فيما بعد أيضاً مسجد الإبراهيم، وكذلك مسجد الأبهيته، وقد هدم، للمزيد انظر صحيفة القبس: فرحان الفرحان، العدد ١٤٨٥٤، ٩ أكتوبر ٢٠١٤م.

(١٦) أطلس الأوقاف: الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، ط١، ص ٢٦.

(١٧) من أبرز الذين تولوا توثيق الوقف الشيخ محمد بن عبد الله العدساني في الفترة ما بين عامي (١٢٧٤هـ ١٨٥٧م) إلى (١٣٣٨هـ ١٩١٩م)، للمزيد انظر عبد الله الحاتم: من هنا بدأت الكويت، ص ٢٠٥.

(١٨) كانت الحجج الوقفية تتم على يد القضاة الشرعيين، الذين تميزوا بغزارة علمهم، للمزيد انظر أطلس الأوقاف: المرجع السابق، ص ١٣٢.

(١٩) كانت وثائق الوقف الشرعية تعرف باسم (الوثائق العدسانية) نسبة لعائلة العدساني، للمزيد انظر عادل العبد المغني: وثائق الوقف الكويتية، ط١، الكويت، ٢٠٠٧م، ص ١٢.

(٢٠) عبد الله الحاتم: من هنا بدأت الكويت، ط٣، ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٢١) عادل العبد المغني: وثائق الوقف الكويتية، ط١، الكويت، ٢٠٠٧م، ص ١٣.

المساجد[٢٢]، والوقف على عموم الخيرات، والوقف على الإطعام (أوقاف العشيات)، والوقف على الأضاحي، والوقف على الفقراء والمساكين، والوقف على تغسيل الموتى وتجهيزهم ودفنهم[٢٣]، ووقف آبار المياه، ووقف دكاكين الأسواق والبيوت السكنية.

الأوقاف وأثرها في المجتمع الكويتي ١٣٣٥هـ١٩١٧م-١٣٦٨هـ١٩٤٩م:

لقد تنوعت أدوار الوقف في المجتمع الكويتي، مع بداية حكم الشيخ سالم المبارك الصباح، في عام ١٣٣٥هـ ١٩١٧م، الذي كان من أهم أعماله تطهير البلد من الفسق[٢٤]، وكان من بين هذه الأدوار الجليلة التي كان يقدمها الوقف(وقف سقي الماء)، الذي يُعد من أهم أنواع الوقف، لارتباطه بأهم عناصر الحياة، وهو النعمة العظمى التي أنعم الله علينا بها، فقد ورد ذكر الماء في القرآن الكريم والحديث الشريف عدة مرات، **قوله تعالى:** ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ** ﴾ **(الأنبياء: ٣٠)**، أي كل شيء موجود أصله من الماء[٢٥].

من هنا كانت (أوقاف سقيا الماء) من أهم الأوقاف في المجتمع الكويتي آنذاك، نظراً لما كانت تعانيه الكويت من شح المياه، وقلة الموارد المالية، حتى منتصف القرن العشرين[٢٦]، فلم تكن قبل تصدير النفط، في عام ١٩٤٦م، قادرة على بناء محطات لتقطير وتحلية مياه البحر، فكانت أزمة المياه تشكل أكبر التحديات التي واجهها الشعب

---

(٢٢) سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: الأمانة العامة للأوقاف، جـ ٢، ط٢، ص ٣١.

(٢٣) أطلس الأوقاف: المرجع السابق، ص ٢٦- ٢٨.

(٢٤) عبد العزيز الرشيد: تاريخ الكويت، ص ٣٢٠-٣٢٣.

(٢٥) السيد معين الدين الشافعي: جامع البيان في تفسير القرآن، قدم له وراجعه: صلاح الدين مقبول أحمد، ط١، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٢٨هـ٢٠٠٧م، ص ٦٠١.

(٢٦) بعد اعتماد الكويت على النفط كمورد مالي بعد عام ١٩٤٦م تم بناء أول محطة تقطير (ميناء الأحمدي) في عام ١٩٥٠م، للمزيد انظر مجلة الكويتي: مياه الكويت، شركة نفط الكويت المحدودة، العدد٤٦٥، ١٦ يناير ١٩٧١م، ص٧.

والنظام السياسي، إلا أن الخيريين ساهموا فى تخفيف حدة هذه الأزمة، وذلك استرشاداً بحديث النبي – صلى الله عليه وسلم – **عن أنس: أن سعداً أتى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا رسول الله! إنّ أمّي توّفيت ولم توصِ أفينفعها أن أتصدق عنها؟ قال: " نعم، وعليك بالماء "**[٢٧].

والجدير بالذكر: أن التاريخي الإسلامي يحفل بالكثير من الشخصيات[٢٨] التي كانت لها إسهاماتها البارزة في مجال الأمن المائي، الذي يعتبر من أهم الأولويات التي تهتم بها الشعوب، فكان من أبرز هذه الإسهامات حادث شراء (بئر رومة)، التي كانت لرجل من قبيلة مزينة، ثم باعها لرومة الغفاري، ولم يكن بالمدينة المنورة ماء يستعذب غير مائها، ولهذا كان مالكها يبيع منها القربة بمد تمر نبوي، وقد سأل الرسول – صلى الله عليه وسلم – (رومة) أن يبيعها للمسلمين بقوله – صلى الله عليه وسلم –: بعنيها بعين في الجنة، فقال له الرجل: يا رسول الله ليس لي وعيالي غيرها، ولا أستطيع ذلك، فبلغ هذا الخبر عثمان بن عفان – رضي الله عنه –، فاشتراها منه على دفعتين: الأولى بخمسة وثلاثين ألف درهم، واتفق مع صاحب البئر على أن يكون له يوم ولصاحب البئر يوم، فإذا كان يوم عثمان استسقى المسلمون ما يكفيهم يومين، ثم اشترى الدفعة الثانية بثمانية آلاف درهم، وجعلها كلها وقفاً على المسلمين[٢٩].

---

(٢٧) محمد ناصر الدين الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة محمد ناصر الدين الألباني. ط٢. اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، ص ٣٣٦-٣٣٧.

(٢٨) يحفل التاريخ الإسلامي بأسماء الكثير من الشخصيات التي كانت لها إسهامات بارزة في مجال الأمن المائي، مثل: أبي جعفر محمد علي بن أبي منصور، المعروف بالجواد الأصبهاني، وزير صاحب الموصل الأيوبي، فقد بنى وأوقف الكثير من الأسبلة في مكة، واختط صهاريج الماء، ووضع الجباب في طرق الحج لتجميع ماء المطر فيها، للمزيد انظر مجلة الوعي الإسلامي: محمد عبد القادر الفقي، دور الوقف الإسلامي في التنمية وحماية البيئة، العدد ٥٣٢، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ٣ سبتمبر ٢٠١٠م.

(٢٩) مجلة الوعي الإسلامي: محمد عبد القادر الفقي، دور الوقف الإسلامي في التنمية وحماية البيئة، العدد ٥٣٢، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ٣ سبتمبر ٢٠١٠م.

أما عن أوقاف سقيا الماء في الكويت؛ فقد بادر الخيرون بوقف أموالهم على حفر الآبار وتسبيلها للناس، وكان من أبرز هذه الأوقاف (أوقاف عبد العزيز محمد الدعيج) التي خصصها لسبيل الماء الذي أنشأه لإرواء الظمأى دون توقف، وفقاً لما حدده في وصيته[٣٠] الموثقة عام ١٣٣٨هـ ١٩١٩م[٣١].

ونشير هنا إلى أن عبد العزيز محمد الدعيج يعتبر من المؤسسين الأوائل لسبيل الماء في الكويت عام ١٣٠٠هـ ١٨٨٢م، وقد جعل سبيل الماء مورداً لسد حاجة الفقراء والمحتاجين من مياه الشرب، حيث اشترى آبار ماء في (منطقة الشامية)، لتزويد هذا السبيل بالمياه، كما اشترى عدداً كبيراً من الجمال (الإبل) خصصها لنقل المياه يومياً من (الشامية) إلى السبيل في حي الدعيج[٣٢].

يقول ابنه عبد الرحمن الدعيج: " كانت الجمال تنقل المياه من الآبار الموجودة في (منطقة الشامية)، وكانت عملية نقل المياه تتم على فترتين: صباحية ومسائية "[٣٣].

لقد أثنى الحاكم الشيخ سالم المبارك الصباح على الدعيج، حين قال: " إن هذا الرجل يعمل للكويت بشكل يفوق عمل الكثيرين من أمثاله التجار في الكويت "، وذلك بعد مشاهدته للجمال المحملة للماء يومياً، من مقر له يطل على بوابة الشامية[٣٤].

بعد فترة من الزمن: تمت توسعة السبيل الرئيسي على نفقة الوقف (الوصية)، وأنشئت عدة فروع في أماكن متفرقة من الكويت، ومن ريع (أوقاف الدعيج) أيضاً يقوم نظار الوقف بالإنفاق على الأقارب والفقراء والمحتاجين[٣٥].

---

(٣٠) انظر إلى ملحق رقم (١)، الخاص في وصية عبد العزيز الدعيج ١٣٣٨هـ ١٩١٩م.

(٣١) أبرز الشاهدين في وثيقة الوقف حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح والشيخ عبد الله الجابر الصباح وهلال فجحان المطيري وحمد الخالد الخضير وشملان بن علي آل سيف، وقام بتوثيقها الشيخ عبد الله خلف الدحيان، للمزيد انظر محسنون من بلدي: ص ٢٧٣.

(٣٢) محسنون من بلدي: بيت الزكاة الكويتي، ط١ المجلد ١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م، ص ٢٧٣-٢٧٨.

(٣٣) صحيفة القبس: أحمد شمس الدين، وثيقة للتاريخ قبل ١٠٠ عام، ١ ابريل ٢٠٠٩م.

(٣٤) محسنون من بلدي: المرجع السابق، ص ٢٧٤-٢٧٥.

(٣٥) محسنون من بلدي: المرجع السابق، ص ٢٧٩-٢٨٠.

ظل عبد العزيز الدعيج ينفق في سبيل الله، ويتصدق على الفقراء، ويعين المحتاجين، ويصلح بين الناس، حتى توفي ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦م[٣٦]، وما يزال سبيل الماء الذي أوقفه قائماً، حتى وقتنا هذا، في سكة ابن دعيج[٣٧]، حيث تفرع منه بما يقارب سبعمئة سبيلاٍ في كل أرجاء الكويت.

وعن سبيل عبد العزيز الدعيج: زودني ابنه عبد الرحمن ببعض الوثائق والمستندات الرسمية الخاصة بوثائق وقف الدعيج، ففي إحدى المستندات الصادرة من وزارة العدل الكويتية (المحكمة الشرعية) بتاريخ ١٦ جماد الثاني ١٣٨٠هـ ٥ ديسمبر ١٩٦٠م، جاء فيها أن ناظر الوقف صالح عبد العزيز الدعيج: أقام أخاه عبد الرحمن ناظراً على وقف والده، وأن يقوم بإيجاد ماء للسقاية والتسبيل؛ في أي مكان يراه مناسباً[٣٨].

من الملاحظ أن أبناء عبد العزيز الدعيج كانوا حريصين على استمرار هذا العمل الخيري، وكان هذا سبباً في نجاح وتميز (سبيل الدعيج) إلى وقتنا هذا.

وكان للحاج يوسف العبد الهادي الميلم[٣٩] أيضاً دور في التخفيف من حدة نقص المياه، ففي غرة صفر ١٣٦٦هـ ١٩٤٢م، اشترى أرضاً واسعة في (منطقة الشامية) بثمن وقدره ٢٢٠ روبية، بما يقارب ١٤ جنيها إسترلينياً، وكانت هذه الأرض عبارة عن مجموعة من آبار المياه الصالحة للشرب، والتي كانت تمثل آنذاك أحد أهم الموارد المائية، فقد أوقف الميلم تلك الأرض ليكون ثوابها لأخته ولأمه ولأبيه، كما أراد بهذا الوقف والتسبيل ثواب الله[٤٠].

وفي هذا المجال أيضاً كان للمرأة الكويتية دور في تسبيل المياه، ومن أبرزهم كانت: شريفة بنت جبر الغانم، التي أوقفت، في عام ١٣٥٦هـ ١٩٣٧م، بيتاً في (منطقة شرق) لأعمال بر وخير، من أضاحي في كل سنة، لها ولوالديها و(تسبيل الماء) والإطعام[٤١].

([٣٦]) صحيفة الراي: سعود الديحاني، حديث الذكريات، العدد ١١٢٦٧، ٧ مايو ٢٠١٠م، ص ١٨.

([٣٧]) صحيفة القبس: أحمد شمس الدين، وثيقة للتاريخ قبل ١٠٠ عام، ١ ابريل ٢٠٠٩م.

([٣٨]) وزارة العدل: اعلام رسمي، رقم ٤٨٤، الكويت، ١٦ جماد الثاني ١٣٨٠هـ ٥ ديسمبر ١٩٦٠م.

([٣٩]) انظر إلى ملحق رقم (٢)، الخاص بوثيقة وقف آبار يوسف العبد الهادي الميلم.

([٤٠]) عادل العبد المغني: المرجع السابق، ص ٤٨.

([٤١]) إيمان محمد الحميدان: المرأة والوقف، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، ص ٥٥.

ومن هنا يتضح دور الدعيج والميلم والغانم في توفير احتياجات المجتمع الكويتي من المياه، وذلك في ظل عدم استطاعة الإمارة إقامة مشروعات خاصة بتوفير المياه الصالحة للشرب.

إلى جانب دور الوقف في التصدي لمشكلة نقص المياه والتخفيف عن غير القادرين، كان للوقف دور كبير في إعانة الفقراء والمعوزين، وتوفير الضروريات الأساسية لهم، كما كان له دور كبير في الترابط الاجتماعي والأسري في المجتمع، منها على سبيل المثال (وقف أحمد إبراهيم الوزان) في ٢ من شوال ١٣٣٥هـ ٢١ يوليو ١٩١٧م، والذي أوقف بيتاً وثلثاً خيرياً ودكان وبيت، واشترط الواقف أن يكون الوقف على الذُرية من أبنائه، وثلث خيري للكفن والغسل والقبر، وما إلى ذلك من أعمال يعملها الحي للميت[٤٢].

ومن الأوقاف التي ساهمت في إعانة الذرية والفقراء أيضاً (وقف راشد البدي) في ١٩ من ذي القعدة ١٣٣٩هـ ٢٥ يوليو ١٩٢١م، الذي أوقف بيته، وأوقفه على رأسه مدة حياته، ومن بعده على ذُريته وذُرية ذُريته، يطعمون له ويضحون في كل سنة[٤٣].

كان المحسنون دقيقين في وضع شروط الوقف، حتى يتحقق هدفهم الخيري ليستفاد منه الكثير، فهذا حمد بن علي بن حمد، الذي أوقف بين عامي ١٣٤٨هـ١٩٢٩م-١٣٤٩هـ ١٩٣٠م، دارا صغرى ودارا كبرى في (محلة العتيقي)، قد وضع شروطاً دقيقة، بأن تكون الدار الصغرى على ابنه وعلى ذُريته ما تناسلوا، ومن انتفع بالوقف يعمل أضحية لجدته، كما كان من بين الشروط: أن تكون الدار الكبرى على ابنه عبد الله وإخوته الأشقاء الذكور لا الإناث، ثم على أولادهم ما تناسلوا وتعاقبوا، وجعل فيها ثلاث أضاحٍ له ولأمه، وواحدة لأبيه علي، وجعل لمن احتاج من بناته السكن مع إخوانهم فليسكنوا، كما أوصى بأن يخرج من ثلثه مئة ريال نمساوي[٤٤] لأخته لطيفة، ينفقها عليها

([٤٢]) سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: الأمانة العامة للأوقاف، جـ ٢، ط٢، ص ٥٣.

([٤٣]) سجل العطاء من عام ١٨٢١-١٨٩٩م: الأمانة العامة للأوقاف، جـ ١، ط٢، ص ٦٨.

([٤٤]) الريال: هو ريال نمساوي أو ريال الملكة تريزا أو يطلق عليه ريال فرنسي وهو من الفضة، يزن ما يقارب من ٢٧,٨ غرام ويعادل نحو روبيتين ونصف الروبية (فضة) وزناً وكقيمة شرائية يعتبر أكبر عملة

ابنه علي حسب حاجتها، وأوصى أن يخرج ٤٠ ريال لأخيه عبد العزيز، وأخيه عثمان ٣٠ ريال، ولأخيه يوسف ٣٠ ريال، وأن يخرج لخاله و١٠ ريالات لإبن خاله و١٠ ريالات لبنت خاله، وإذا زاد من الثلث؛ فيصرف في وجوه البر من إطعام جائع وكسوة عارٍ[٤٥].

كذلك حرص المحسنون على أن يوقفوا أملاكهم في الخارج، فهذا غانم بن جبر الغانم: أوصى في ٧ جماد أول ١٣٥٣هـ ١٧ أغسطس ١٩٣٤م، بثلث من أرضه الواقعة في الدواسر، وهي مضافة من مضافات البصرة في العراق، والمزروعة بالنخيل والأشجار، المسماة بباب الهواء، الغنية بشهرتها عن التحديد، كما أوصى بالدكان الكائن في بلدية الكويت: أن يكون من ثلثه وأن يصرف كل من غلات الأرض والدكان في مصارف الخير، ووجوه المبرات من الإنفاق على الفقراء والمساكين، مما يعود نفعه عليه بعد أن تخرج من الغلات المذكورة مصالح الأرض والدكان من بناء وغيره مما تستدام به غلتهما[٤٦].

كما كان للمرأة الكويتية الكثير من الإسهامات في هذا المجال، ومما يؤكد مكانتها قديماً وسعيها لفعل الخير[٤٧]، ما ورد في سجل العطاء الصادر من الأمانة العامة للأوقاف: ذكر العديد من أوقاف النساء، من هذه الأوقاف (وقف سبيكة محمد السميط) في ١ من جمادى أول ١٣٤٠هـ ٣١ ديسمبر ١٩٢١م، التي أوصت بإنفاق ثلث مالها على أعمال البر ووجوه الخير[٤٨]، وأيضاً من الأوقاف (وقف شيخة عبد الله الغانم)[٤٩] في ١١ من شوال ١٣٣٩هـ ١٧ يونيو ١٩٢١م، التي أوقفت بيتها، وكان وقفها ذرياً[٥٠].

فضة عرفت وتداولت في الكويت، ولقد استمر تداول الريال فترة طويلة ابتداءاً من عام ١٧٩م حتى عام ١٩٢٠م، للمزيد انظر سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٤٥) سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: المصدر السابق، ص ٨٥.

(٤٦) سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: المصدر السابق، ص ٨٩.

(٤٧) عادل العبد المغني: المرجع السابق، ص ٦٣.

(٤٨) سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: المصدر السابق، ص ٧٠.

(٤٩) انظر إلى ملحق رقم (٣)، الخاص بوثيقة وقف شيخة عبد الله الغانم.

(٥٠) سجل العطاء من عام ١٨٢١-١٨٩٩م: المصدر السابق، ص ٥٧.

إن مفهوم التكافل والتراحم، ومعنى الأخوة بين طبقات المجتمع، تمثل بصورة واضحة في وقف الوزان، والبدي، وبن علي، والسميط، والغانم، وهو ما ساهم في جعل المجتمع الكويتي أسرة واحدة في ترابطها وتلاحمها، وعن ذلك يقول الدكتور وليد المنيس، في دراسة له عن الخصائص العامة لوثائق الوقف الكويتية: إنه يلاحظ في الوقف الكويتي من خلال نصوصه، وشهوده، ومنافعه؛ قوة الترابط الأسري والقبلي والاجتماعي من جهة، وقوة الارتباط بالدين الإسلامي، الذي يدعو إلى تحقيق التآلف والترابط، وتسبيل المنافع بين الناس[٥١].

أيضاً لاحظنا دور المرأة الكويتية في الوقف، وعن ذلك يقول الدكتور عادل العبد المغني: "الدارس لسيرة المرأة الكويتية في الماضي؛ يقف إعجاباً وتقديراً وشكراً وثناءً، لما كانت تقوم به من أعمال جليلة "[٥٢].

والجدير بالذكر أن زوجات الرسول – صلى الله عليه وسلم – عائشة، وحفصة، وأم حبيبة، وأم سلمة، وصفية، وابنته فاطمة، وأسماء بنت أبي بكر، رضي الله عنهن جميعا، تشاركن الرجال في الوقف وغيره من أعمال الخير، وكان لبعضهن دور مهم في النظارة على الأوقاف، فقد نص الخليفة الراشد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في صلب وقفيته: أن ناظر وقفه حفصة بنت عمر – رضي الله عنها –، زوج النبي – صلى الله عليه وسلم –[٥٣].

أيضاً من الأمثلة على ذلك: هناك وقفية الست هانم بنت علي حسن، من مصر، في عام ١٩٣٤م، حيث خصصت منها ريع ٥ قراريط لخادم الزاوية المعدة للصلاة، والسبيل والحوض المعد لشرب المواشي، وما يلزم لترميمها[٥٤].

([٥١]) وليد المنيس: الخصائص العامة لوثائق الوقف الكويتية، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، جمادي الآخر ١٤١٦هـ نوفمبر ١٩٩٥م، ص ١٥.

([٥٢]) عادل العبد المغني: المرجع السابق، ص ٦٣.

([٥٣]) إيمان محمد الحميدان: المرأة والوقف، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، ص ٢٥.

([٥٤]) إيمان محمد الحميدان: المرجع السابق، ص ٣٨.

إلى جانب دور الوقف في الترابط الاجتماعي والأسري، أيضاً كان له دور رئيس في بناء وإعمار المساجد، والإنفاق على العاملين فيها، وكان المحسنون يحرصون على هذا الدور، لما جاء في الآية الكريمة التي بينت فضل من يعمر المساجد، لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**﴾ (التوبة: ١٨)[٥٥].

ونتيجة لهذا الفهم وتلك العقيدة؛ لفضل بناء المساجد، لدى محسني الكويت: وصل عدد المساجد في الكويت حتى عام ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م ٥٤ مسجداً[٥٦]، كما أوقف المحسنون العديد من الأوقاف على إصلاح وترميم المساجد، ومن أبرز هذه الأوقاف وقف هلال فجحان المطيري[٥٧]، الذي أوقف في ٢٨ ربيع ثاني ١٣٣٦هـ ١٠ فبراير ١٩١٨م: عشرين دكاناً في (الصفاة)، وبيتين على إمام ومؤذن (مسجد هلال)، وجاء في شروط الوقف على (مسجد الهلال) في (محلة الرشايدة)، ما يلي:

١- عدد أربعة دكاكين وقف على المؤذن.

٢- عدد اثني عشر دكاناً وقف على الإمام.

٣- عدل عدد أربعة دكاكين من الموقوفات على الإمام والمؤذن، وصاروا وقفاً على المسجد.

٤- حاصل الدكاكين الأصل لإصلاح المسجد، ومن بعد ترميم المسجد عمارة وترميم الدكاكين، وهو ما لا يكون إلا على الخراب البين.

---

(٥٥) تفسير الآية: لا يعتني ببيوت الله ويعمرها إلا الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، ولا يخافون في الله لومة لائم، هؤلاء العُمَّار هم المهتدون إلى الحق، التفسير الميسر: المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م. ص ١٨٩.

(٥٦) المساجد القديمة مسيرة خير وتواصل: الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، ٢٠٠٥م، ص ٨.

(٥٧) هلال بن فجحان: أشهر أغنياء عصره، ومن تجار اللؤلؤ المعروفين، وكان محباً لأعمال الخير، فقد كان من أبرز المتبرعين لتأسيس المدرسة المباركية ١٩١١م، وأيضاً كان من أبرز المتبرعين في معركة الجهراء ١٣٣٩هـ ١٩٢٠م، كما كان عضواً في مجلس الشورى في عام ١٩٢١م، للمزيد انظر يوسف الشهاب: رجال في تاريخ الكويت، جـ٢، ١٩٩٤م، ص ٢٩٨-٣٠٩.

شهد على توثيق هذا الوقف: الشيخ جابر الصباح، والشيخ أحمد الجابر الصباح، وكانت أرض هذه الدكاكين هبة من الحاكم الشيخ سالم الصباح[٥٨].

الجدير بالذكر أن هلال المطيري كان له الكثير من الإسهامات في هذا المجال، منها تجديده لمسجد المحسن عيسى المناعي[٥٩]، في عام ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م، كما ساهم في (مسجد أحمد عبد الله) في منطقة الشرق، وساهم أيضاً في (مسجد الفحيحيل القديم).

يقول الشيخ عبد العزيز الرشيد في كتابه (تاريخ الكويت) إن أحد الشعراء مدح هلال بمناسبة إحسانه لإصلاح مسجد هلال فقال:

مسجد أسّس على التقوى المبين لجلال اللَّه رب العالميـــــــن
مسجد قد أسّست آساســـــــه من هلال الخير بدر الآمنيـــن
نطق السعد لدى تاريخـــــــه أسّس البيت على التقوى المبين[٦٠]

أيضاً من الأوقاف التي ساهمت في هذا الجانب (أوقاف الملا صالح بن محمد[٦١])، الذي أسس مسجداً عام ١٣٣٨هـ ١٩١٩م، وأنفق على بنائه نحو ثلاثةً وعشرين ألف روبية، بما يقارب (١٥٣٣ جنيهاً إسترلينياً)، وقد أوقف عليه أوقافاً عديدة من البيوت والدكاكين، وهو يعتبر الآن من المساجد التاريخية في الكويت، حيث وضع حاكم الكويت الشيخ سالم أول حجر في أساسه الشمالي[٦٢]، وكان الملا صالح هو الذي يعطي الإمام والمؤذن رواتبهما[٦٣].

---

(٥٨) سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: المصدر السابق، ص ٥٥.

(٥٩) أسس المحسن عيسى المناعي (مسجد المناعي) في عام ١٣١٤هـ ١٨٩٦م، وأقام بناءه كل من المحسنين إبراهيم المضف وإبراهيم إسحق، للمزيد انظر محسنون من بلدي: المرجع السابق، ص ١٥٩.

(٦٠) محسنون من بلدي: المرجع السابق، ص ١٥٩-١٦١.

(٦١) محمد الشيباني: سكرتير الحكومة، ط ١، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ٢٠٠٣م، ص ٢٣-٢٤.

(٦٢) عبد العزيز الرشيد: تاريخ الكويت، ط٣، دار قرطاس للنشر، الكويت، ١٩٩٩م، ص ٢٦.

(٦٣) محمد الشيباني: المرجع السابق، ٢٠٠٣م، ص ٢٣-٢٤.

واستكمالاً لدور الوقف في أعمال البر والإحسان، وخدمة: الإسلام أنشئت في هذا المسجد (لجنة التعريف بالإسلام) التي دخل على يديها الكثيرون في دين الإسلام[٦٤].

كذلك كان (وقف ناصر بن يوسف البدر) في ٢ من محرم ١٣٤٠هـ ٥ سبتمبر ١٩٢١م، من الأوقاف التي ساهمت في العناية بالمساجد، فقد أوقف البدر عدد واحد وثلاثين دكاناً وأرضاً وبيتاً، وكان شرط الواقف أن تصرف عوائدها جميعاً على إمام المسجد والمؤذن، وعلى فرش المسجد ومستلزماته، وتعمير الوقف[٦٥].

من خلال ما سبق لاحظنا مشاركة الحاكم الشيخ سالم الصباح، وأفراد الأسرة الحاكم في توثيق الوقف، حرصاً منهم على أهمية الوقف ودوره في المجتمع.

لم يكن المحسنون يهتمون بأوقافهم فقط، بل كانوا يتسابقون على العناية بالمساجد الأخرى، ففي حادثة دالة على حرصهم على المساهمة في بناء وإصلاح المساجد الأخرى، هو: أنه في عام ١٣٤١هـ ١٩٢٣م، عندما أوشك (مسجد آل يعقوب) على الانهيار، سارع إليه حمد الخضير[٦٦] وقام ببنائه على أحدث طراز، كما حرص على إتمام البناء في ثلاثة أشهر، وقد بذل فيه من المال ما يقدر بحوالى ١٤٠٠٠ روبية، بما يقارب ٩٣٣ جنيهاً إسترلينياً[٦٧].

لم يتوقف حرص المحسنين في أوقافهم على بناء وإصلاح المساجد، بل كانوا أيضاً حريصين على تأمين المسكن للإمام والمؤذن، ومن هذه الأوقاف (وقف خالد بن فايز الخميس)

([٦٤]) محسنون من بلدي: المرجع السابق، ص ٣٠.

([٦٥]) سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: المصدر السابق، ص ٦٨-٦٩.

([٦٦]) حمد خالد الخضير: كان من أبرز المتبرعين للمدرسة المباركية، وكان يؤمن بأهمية التعليم فبجانب ما تبرع به للمدرسة (المباركية) بمبلغ (٥٠٠٠) روبية، كرس وقته كعضو في اللجنة المالية التي انتخبت لاستثمار ما تبقى من التبرعات بعد أن شيدت المدرسة المباركية، للمزيد انظر صالح جاسم شهاب: تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان، جـ١، ص ٣٢-٣٨.

([٦٧]) محسنون من بلدي: المرجع السابق، ص ٢٥-٢٦.

في ٧ ربيع أول ١٣٥٢هـ ٣٠ يونيو ١٩٣٣م، الذي أوقف بيتين، وكان شرطه على مصالح (مسجد محمد بن بشر الرومي)، وبيت لسكن الإمام، وبيت لسكن المؤذن[٦٨].

جاء هذا الحرص حتى يتمكن الإمام من تأدية الفروض بالمصلين في أوقاتها. ومن الأوقاف التي اهتمت بأمر توفير السكن للإمام (وقف أحمد بن عبد المحسن الخرافي)، في ٢٩ ذي الحجة ١٣٦٧هـ ١ نوفمبر ١٩٤٨م، الذي أوقف بيتاً له في (محلة القبلة)، يكون سكناً لمن يتولى الإمامة في (مسجد الساير)[٦٩].

أيضاً حرص المحسنون على سد احتياجات أئمة المساجد، فهذا حامد النقيب ابن السيد رجب، أوقف في ١٠ شوال ١٣٥٦هـ ١٣ ديسمبر ١٩٣٧م، بيتاً في (محلة القبلة)، وشرط أن يكون الوقف على إمام (مسجد ابن عثمان)، بحيث تصرف غلات هذا البيت على إمام المسجد بعد أن تقام من أجرة البيت مصالح عمارته، مما تستدام به غلته وتبقى عينه[٧٠].

وفي هذا المجال أيضاً أوقف مبارك بن محيسن العمر، في ١٢ رمضان ١٣٥٧هـ ٥ نوفمبر ١٩٣٨م، عينه الشرقية يحدها شرقاً الجادة، وجنوباً الفحال، ومن جبلة أرض فلاح الرشيدي، وشمالاً البحرة الواقعة في أبو حليفة، وشرط أن يكون الوقف على (مسجد أبو حليفة)، يتصرف بها إمام المسجد بحفر الأرض، ويأكل خفارتها، ويستثمر النخل والشجر[٧١].

كذلك كان للخيرين مساعٍ خيرة في بناء المساجد، في المناطق التي لا يوجد بها مساجد، فالحاج يوسف الميلم بنى مسجداً في (منطقة الصبيحية)، التي كان أهلها في أمس الحاجة لذلك، وأيضاً بنى مسجداً في (قرية أبرق خيطان)[٧٢].

([٦٨]) سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: المصدر السابق، ص ٨٦-٨٧.

([٦٩]) سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: المصدر السابق، ص ١٠٣.

([٧٠]) سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: المصدر السابق، ص ٩١.

([٧١]) سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: المصدر السابق، ص ٩٢.

([٧٢]) عادل العبد المغني: المرجع السابق، ص ٤٨.

وفي هذا المجال أيضاً: كان للمرأة الكويتية دور في بناء وتجهيز المساجد، ومن هذه الأوقاف (وقف آمنة بنت علي)، التي أوقفت في ٣ ذي الحجة ١٣٣٥هـ ٢٠ سبتمبر ١٩١٧م، بيتا في (محلة المطبة)، وكان من بين شروط الواقفة، وقف على مصالح (مسجد بن بشر الرومي) من بناء وفرش، وما يحتاج إليه المسجد، بعد أن تقام فيه مصالح البيت من بناء وغيره، مما تستدام به غلته(٧٣).

أيضاً كان من بين الكويتيات في هذا المجال: سارة بنت برجس، التي أوقفت في ٢٥ محرم ١٣٤٨هـ ٣ يوليو ١٩٢٩م، نصف بيتها، وكان شرط الواقفة على بناتها ومن بعدهم، على مصالح (مسجد الساير) الكائن في (دروازة الفداغ)(٧٤).

كذلك أوقفت منيرة محمد العمران، في ١٥ صفر ١٣٤٨هـ ٢٢ يوليو ١٩٢٩م، بيتاً لها واقع في (محلة الحيالة)، وكان شرط الواقفة على مصالح (مسجد النومان) الواقع في (دروازة العبد الرزاق)(٧٥).

لم تتوقف الأوقاف عند المدينة وضواحيها، بل أوقف المحسنون أوقافهم على المساجد الموجودة في (جزيرة فيلكا)، التي كانت تستحوذ على عدد لايستهان به من الأوقاف، وكانت تتركز في معظمها على (مسجد شعيب) وهو المسجد الجامع في الجزيرة، حيث وقف على هذا المسجد أعداد من البيوت والمزارع والحوطى والأراضي، منها مثلاً (وقف حجي حسين بن سالم)، الذي أوقف أرضه على المسجد المذكور في ٢٢ شعبان ١٣٤٠هـ ١٩١٩م(٧٦).

كذلك أوقف المحسن حسين بن سالم، في ٢٩ شوال ١٣٤٠هـ ١٩١٩م، لصالح (مسجد شعيب). وعن الوقف في (جزيرة فيلكا) يقول الدكتور عادل العبد المغني: " لم تكن الجزيرة بعيدة عن الوقف في الكويت، فقد نالها الوقف كسائر الوقف في مدينة الكويت القديمة "(٧٧).

---

(٧٣) سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: المصدر السابق، ص ٥٣.

(٧٤) سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: المصدر السابق، ص ٨٢-٨٣.

(٧٥) سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: المصدر السابق، ص ٨٣.

(٧٦) وليد المنيس: الخصائص العامة لوثائق الوقف الكويتية، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، جمادي الآخر ١٤١٦هـ نوفمبر ١٩٩٥م، ص ٢٣.

(٧٧) عادل العبد المغني: المرجع السابق، ص ٧٥.

وإلى جانب دور الوقف في بناء وإعمار المساجد، أيضاً لعب دوراً رئيسياً في دعم التعليم، فقد كان من أهم مصادر تمويل التعليم، ومن الأوقاف التي ساهمت في ذلك (وقف عبد الرحمن الغريب) بتاريخ ١٣٤٠هـ ١٩٢١م، الذي أوقف بيتاً على مدرسة، وقد شرط الواقف أن يكون على طلبة العلم، حيث تولى التدريس فيها الشيخ بن غريب، ثم الشيخ أحمد الفارسي، ثم الشيخ عبد العزيز قاسم حمادة[٧٨].

لقد بلغ مجموع الأوقاف، خلال الفترة ما بين عامي ١٩١٧-١٩٤٩م، ١٣٠ وقفاً[٧٩]، كان أغلبها أوقاف البيوت والعقارات[٨٠]، ومع هذا النمو دعت الحاجة لتأسيس (دائرة الأوقاف العامة)، وذلك حينما شعر المسئولون ورجال الكويت بضرورة تأسيسها؛ لتتولى الإشراف على المساجد وأوقافها، وكذا الأوقاف الخيرية وصيانتها، واستغلالها استغلالاً نافعاً، يعود بالخير على ما أوقفت عليه.

وبفضل جهود العديد من الشخصيات الكويتية: تأسست الدائرة في غرة ربيع الأول ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م [٨١]، وكان من أبرزهم الشيخ عبد الله السالم الصباح[٨٢]، والشيخ عبد الله الجابر الذي عُين رئيساً لها، كما اختير عبد الله العسعوسي مديراً لها[٨٣].

ومن الملاحظ أن من كان لهم دور في (دائرة الأوقاف العامة) هم أنفسهم من ساهموا في تأسيس الدوائر والمجالس الأولى في تاريخ الكويت، كدور الشيخ عبد الله الجابر

---

(٧٨) سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: المصدر السابق، ص ٦٩.

(٧٩) هذه الأوقاف إما لتكون (وقفاً ذرياً) لذريتهم أو لأقربائهم، أو لتكون (وقفاً خيرياً) على إطعام الفقراء والمحتاجين والمساكين والضحايا، أو لتكون (وقفاً مشتركاً) ذُرياً وخيرياً، للمزيد انظر سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: المصدر السابق، ص٩-١١٦.

(٨٠) سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: المصدر السابق، ص٩-١١٦.

(٨١) تاريخ دائرة الأوقاف العامة من ١٣٦٨هـ١٩٤٩م-١٣٧٧هـ١٩٥٧م: مطبعة حكومة الكويت، ص ١٥.

(٨٢) الشيخ عبد الله السالم الصباح تولى الحكم في ١٩٥٠م حتى عام ١٩٦٥م، وكان رئيساً للمجلس التشريعي ١٩٣٨م وفي عهده صدر دستور الكويت في عام ١٩٦٢م.

(٨٣) تاريخ دائرة الأوقاف العامة من ١٣٦٨هـ١٩٤٩م-١٣٧٧هـ١٩٥٧م: المرجع السابق، ص ١٦.

في تأسيس المجلس البلدي ودائرة البلدية ١٩٣٠م، ومجلس ودائرة المعارف ١٩٣٦م، وكذلك الشيخ عبد الله السالم كان له دور في تأسيس المجلس التشريعي ١٩٣٨م، مما يدل أن طرح مشروع (الدائرة) كان من قبل شخصيات لهم دراية بأهمية تأسيس الدوائر الحكومية، ويدركون أهمية وجود دائرة تختص بشؤون الأوقاف لإدارتها وتنميتها.

وإلى جانب تأسيس الدائرة؛ تشكل مجلسٌ للأوقاف(٨٤) بالتعيين(٨٥)، يعقد اجتماعاته لبحث المواضيع التي تتعلق بشؤون الدائرة واختصاصاتها، ومناقشة الميزانية العامة لها(٨٦).

الجدير بالذكر أن الكويت شهدت قبل تأسيس هذا المجلس: قيام العديد من المجالس، كمجلس الشورى ١٩٢١م، و(المجلس البلدي) ١٩٣٠م، و(مجلس المعارف) ١٩٣٨م، و(المجلس التشريعي) ١٩٣٨م، وهذا يدل على أن تأسيس مجلس للأوقاف يُعد خطوة متقدمة في أهمية المشاركة الشعبية في إدارة وتنمية الأوقاف، في منطقة قلما نجد فيها مثل هذه المجالس.

وشهد اجتماع للمجلس في ١٨ من ربيع الأول ١٣٦٨هـ يناير ١٩٤٩م، اتخاذ عدة قرارات أهمها:

١- إصدار إعلان للجمهور بطلب أوراق الأوقاف.

٢- تقرير معاشات للأئمة والمؤذنين، فجعل راتب الدرجة الأولى من الأئمة ٢٢٥ روبية بما يقارب ١٧ جنيهاً إسترلينياً، وراتب الدرجة الثاني ١٧٥ روبية، وراتب المؤذن ١٠٠ روبية(٨٧).

وإضافة إلى ذلك حددت اختصاصات الدائرة بالإشراف على المساجد وأوقافها، وكذلك الأوقاف الذرية والخيرية الأهلية وغيرها.

---

(٨٤) تشكل المجلس من أحمد محمد البحر وسليمان مسلم ويوسف الحميضي وعبد الله السدحان وعبد العزيز الراشد وحمد المشاري وحمد المشاري وأضيف إليهم الشيخ يوسف القناعي والشيخ محمد كامل الشمسي والشيخ أحمد عطية الأثري وعبد اللطيف الشملان، للمزيد انظر تاريخ دائرة الأوقاف العامة من ١٣٦٨هـ١٩٤٩م-١٣٧٧هـ١٩٥٧م: المرجع السابق، ص ١٥.

(٨٥) تاريخ دائرة الأوقاف العامة من ١٣٦٨هـ١٩٤٩م-١٣٧٧هـ١٩٥٧م: المرجع السابق، ص ١٦.

(٨٦) التقرير السنوي ١٣٧٦هـ١٩٥٦م: دائرة الأوقاف العامة، حكومة الكويت، ص ٣.

(٨٧) تاريخ دائرة الأوقاف العامة من ١٣٦٨هـ١٩٤٩م-١٣٧٧هـ١٩٥٧م: المرجع السابق، ص ١٦.

وأما عن الأوقاف التي تشرف عليها الدائرة، فهي على النحو الآتي:

١- تقوم الدائرة بإدارة الأوقاف التي لم يكن لها قيم ولا ناظر، أو كان لها وتوفى، ثم أهملت ولم يعين مسئول لإدارتها، وذلك حسب الحكم الشرعي.

٢- الأوقاف التي شرط الواقفون أن ما زاد عن حاجة المسجد يصرف في سبيل الخير، لأقاربهم أو غيرهم، أو ما زاد عن الجهة المعنية في الوقف يصرف إلى المسجد، ففي الحالة الأولى تستوفي الدائرة من ريع هذا الوقف ما يسد حاجة المسجد، وفي الحالة الثانية تستولي الدائرة على ما فضل بعد الجهة المعنية.

٣- الأعيان الموقوفة على الذرية وذرية الذرية، ثم انقرضوا ولم يبق منهم أحد.

٤- الأوقاف الأهلية الآيلة للخراب، والتي لم يستطع مستحقوها تعهدها أو امتنعوا، ولم يوجد من يقوم بذلك، تتولى الدائرة تعهدها أو استغلالها إلى أن تستوفي مثل ما أنفقت، ثم تعيدها إلى مستحقيها.

٥- الأوقاف الأهلية التي تصدر (المحكمة الشرعية) قراراً بأن تكون إدارتها بمعرفة الدائرة.

٦- أما باقي الأوقاف، غير ما سبق بيانه، فلا تتولى الدائرة إدارتها، وإنما لها فقط الإشراف، وتوجيه القائمين عليها إلى أحسن الوجوه لاستغلالها، والانتفاع بريعها والمحافظ عليها.

ووفقاً لهذه الاختصاصات والتبعات قسمت أعمال الدائرة إلى عدة أقسام: أهمها قسم خاص للأوقاف(الذرية والخيرية والأهلية)، يختص بتنظيم الأمور المالية والإدارية[٨٨] التي تتعلق بالأوقاف[٨٩].

وفي مستهل أعمالها أصدرت الدائرة إعلاناً للجمهور بطلب أوراق الأوقاف، وقد لاقت الدائرة في بداية الأمر مشقة كبيرة في سبيل الحصول على وثائق الوقف الشرعية[٩٠].

---

(٨٨) تنظيم الأمور المالية والإدارية للأوقاف الذرية والخيرية والأهلية، يكون بحفظها بسجلات خاصة بها، وفتح حسابات خاصة بكل وقف، وتنظيم عمليات تحصيل الأجور من المستأجرين، وصرف ما هو مطلوب حسب تعليمات المحكمة الشرعية وتوزيعه على الورثة أو في أوجه الخير وأعمال البر وغيرها، تاريخ دائرة الأوقاف العامة من ١٣٦٨هـ١٩٤٩م-١٣٧٧هـ١٩٥٧م: المرجع السابق، ص ١٦-٢٦.

(٨٩) تاريخ دائرة الأوقاف العامة من ١٣٦٨هـ١٩٤٩م-١٣٧٧هـ١٩٥٧م: المرجع السابق، ص ١٦-٢٦.

(٩٠) عادل العبد المغني: المرجع السابق، ص ٣٢.

وقد أشار إلى ذلك مدير الدائرة عبد الله العسعوسي بقوله: " إن من أبرز العراقيل التي واجهت عمل الدائرة، عند بداية عملها، هو معارضة البعض استرداد مسئولية المساجد من الأئمة، ولم يكن من سبيل سوى اللجوء إلى المحاكم الشرعية، لاستصدار حكم يلزم الأئمة بتسليم عملية الإشراف على المساجد إلى (دائرة الأوقاف) "[٩١].

وقد بدأ المواطنون، بصورة تدريجية، بإدراك الدور المهم الذي أنيط بالدائرة ومهامها الرئيسة في متابعة شؤون الوقف[٩٢]، حتى أصبحت الدائرة المرجع الأول في جميع الأوقاف[٩٣].

ولم تكتف الدائرة بدورها الداخلي في إنشاء المساجد، ومتابعة شؤون الوقف فقط، بل كانت لها إسهاماتها الفاعلة والإيجابية خارجياً، حيث ساعدت في بناء وتعمير المساجد في مختلف البلدان الإسلامية[٩٤]، كما كان لها دور خيري، إلى جانب اللجان الخيرية، في جمع التبرعات للدول الإسلامية عن طريق مساجدها، وكان من أبرزها دعوتها للمواطنين في عام ١٩٥٦م، بعد العدوان الثلاثي على مصر، للتبرع لأهالي بورسعيد[٩٥].

ومما تجد الإشارة إليه: أنه في هذا العام تأسست لجنة لجمع التبرعات لمصر، وجُمع لإعادة وإعمار بورسعيد[٩٦]، مبلغ ١٥ مليون روبية بما يقارب ١,١١١ مليوناً إسترلينياً، ساهم معظم الكويتيين فيه[٩٧]، حتى الموظفين الذين لا يملكون غير رواتبهم تبرعوا براتب شهر[٩٨]، فالمبلغ الذي جمع حول إلى الرئيس جمال عبد الناصر وسمي (تبرعات إعمار بورسعيد)[٩٩].

([٩١]) يوسف الشهاب: رجال في تاريخ الكويت، جـ٢، وزارة الإعلام، سبتمبر ١٩٩٤م، ص ١٩٣.

([٩٢]) عادل العبد المغني: المرجع السابق، ص ٣٢.

([٩٣]) تاريخ دائرة الأوقاف العامة من ١٣٦٨هـ١٩٤٩م-١٣٧٧هـ١٩٥٧م: المرجع السابق، ص ١٦-٢٧.

([٩٤]) تاريخ دائرة الأوقاف العامة من ١٣٦٨هـ١٩٤٩م-١٣٧٧هـ١٩٥٧م: المرجع السابق، ص ١٦-٢٧.

([٩٥]) التقرير السنوي ١٣٧٦هـ١٩٥٦م: دائرة الأوقاف العامة، حكومة الكويت، ص ٥.

([٩٦]) لقاء شخصي مع الأديب محمد السداح: عن الأندية الكويتية، ١٠ سبتمبر ٢٠١٤م.

([٩٧]) يوسف الشهاب: رجال في تاريخ الكويت، جـ١، طـ٣، وزارة الإعلام، ٢٠١٠م، ص ٥٣.

([٩٨]) أحمد السقاف: أحاديث في العروبة، طـ١، الكويت، ١٩٩٧م، ص ١٠٧.

([٩٩]) يوسف الشهاب: المرجع السابق، ص ٥٣.

الخاتمـــــــة:

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج، يمكن إيجازها في الآتي:

- تمسك المجتمع الكويتي بالقيم والمبادئ الإسلامية، والتي هي عماد بناء ونهوض المجتمعات، ساهم في نمو الوقف وتنوعه.
- ركزت معظم الأوقاف في الفترة ما بين عام ١٣٣٥هـ ١٩١٧م – ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م، على سد حاجات المجتمع الأساسية، كالمياه والطعام وعمارة المساجد والقيام بشؤونها.
- كان لدور الأوقاف الفاعل في الرعاية الاجتماعية الشاملة للأقرباء والمحتاجين – أثر في تحقيق الترابط الاجتماعي، وتعميق معاني الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى حفظ كرامة الإنسان، وإشعاره أنه جزء من المجتمع.
- بزوغ دور السلطة الحاكمة للعمل الوقفي، من خلال حرصهم على المشاركة في توثيق الأوقاف، كمشاركة الشيخ سالم المبارك، والشيخ أحمد الجابر، والشيخ عبد الله السالم.
- نجح الكويتيون في إدارة أوقافهم قبل تأسيس (دائرة الأوقاف) ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م، وخير مثال على ذلك (وقف عبد العزيز محمد الدعيج)، الذي ما زال قائماً إلى وقتنا هذا.
- كان للمرأة الكويتية إسهامات فاعلة، ومشاركات واسعة، في مجال الوقف، حيث كانت أوقاف النساء تشكل النصف من هذه الأوقاف.
- نجاح (دائرة الأوقاف) يعود لوجود خبرات على دراية تامة بعمل الدوائر الحكومية.
- كان لوثائق الوقف دور في التعرف على الكثير من المحسنين الكويتيين والمواقع، في مدينة الكويت القديمة، وقد أشار الدكتور وليد المنيس إلى أنه: من خلال وثائق الوقف يمكن التعرف على مكونات مدينة الكويت كالأحياء والشوارع والمساجد والأسواق، والأسماء المحلية المعروفة بشهرتها بين السكان[١٠٠].

([١٠٠]) وليد المنيس: الخصائص العامة لوثائق الوقف الكويتية، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، جمادي الآخر ١٤١٦هـ نوفمبر ١٩٩٥م، ص ١٦.

الملاحـــــق

ملحق رقم (١)

وصية عبد العزيز محمد الدعيج ١٣٣٨هـ ١٩١٩م

المصدر: عبد الرحمن عبد العزيز محمد الدعيج.

ملحق رقم (٢)

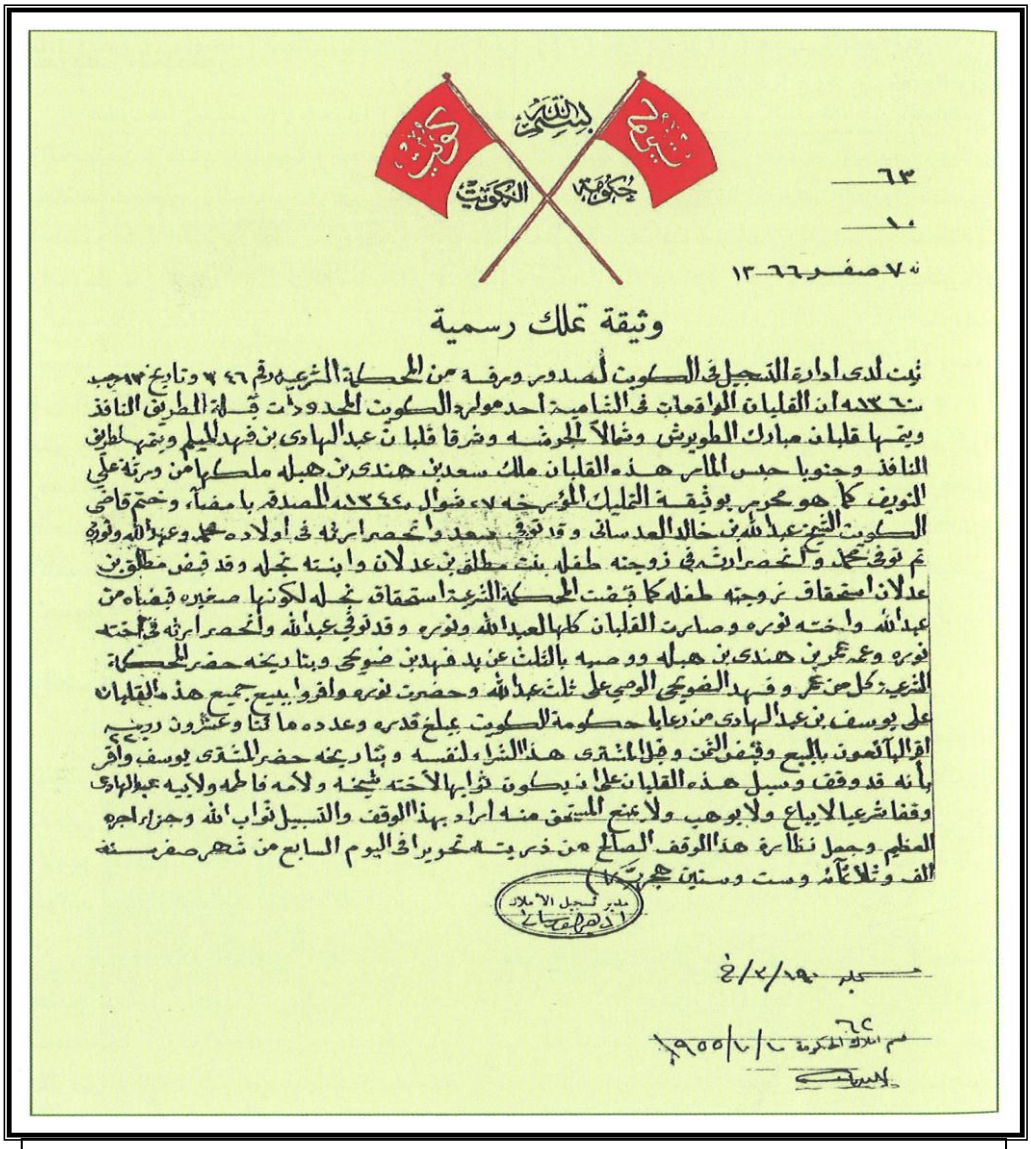

وثيقة تملك رسمية

وثيقة وقف آبار يوسف العبد الهادي الميلم.

المصدر: عادل العبد المغني: وثائق الوقف الكويتية، ط١، الكويت، ٢٠٠٧م، ص ٥١.

ملحق رقم (٣)

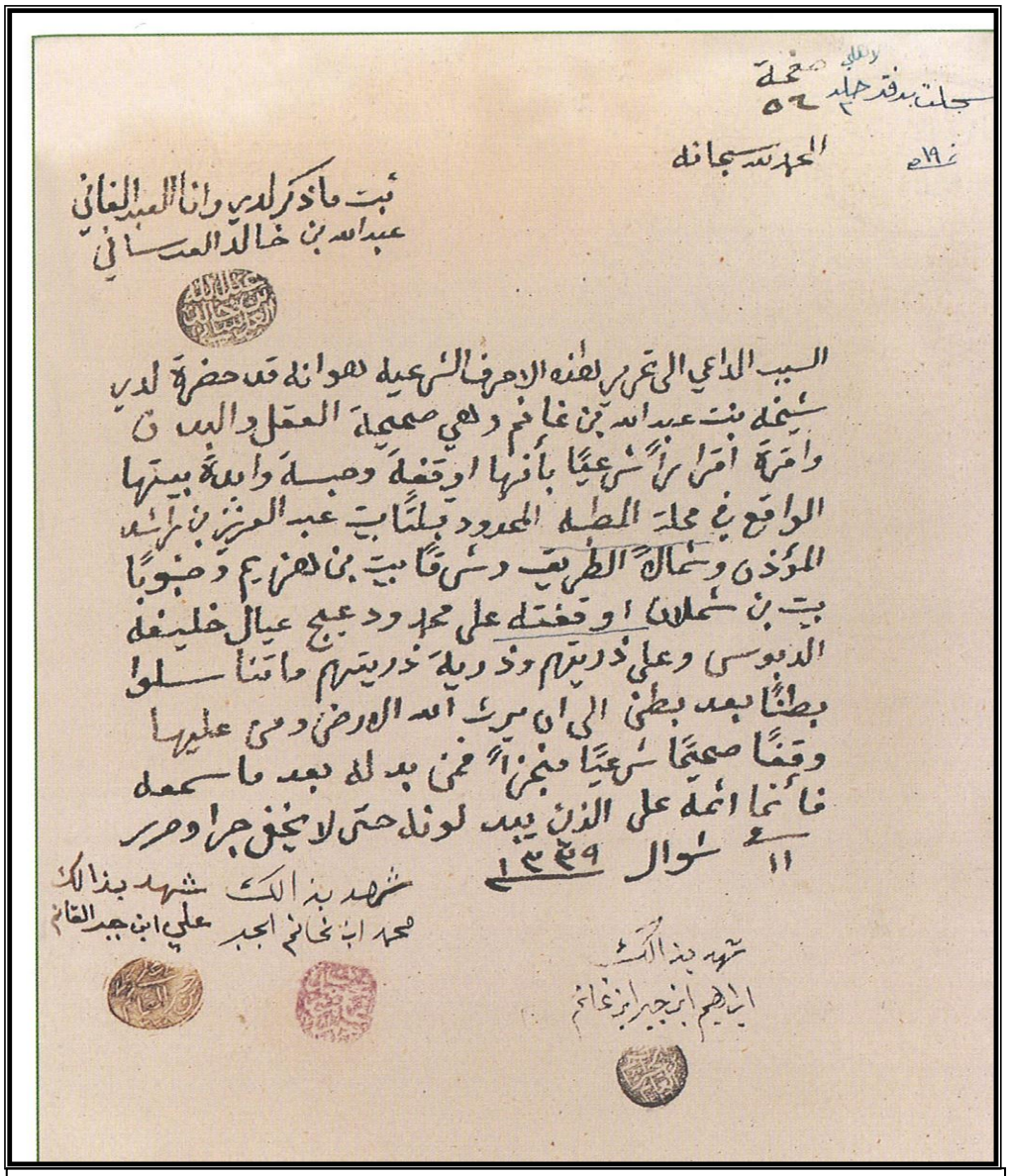

ثبت ما ذكر لدي وانا العبد الغاني
عبدالله بن خالد العدساني

السيد الداعي الى تحرير لفظه الاحرف الشرعيه هو انه قد حضرة لدي
شيخه بنت عبدالله بن غانم وهي صحيحة العقل والبدن
وامرة امرا شرعيا بانها اوقفة وحبسة وابدة بيتها
الواقع في محلة الطه المحدود بلقاب عبدالعزيز بن راشد
المؤذن وشمال الطريق وشرقا بيت بن ابراهيم وجنوبا
بيت بن شملان اوقفته على محدود وعيج عيال خليفه
الدبوسي وعلى ذريتهم وذويه ذريتهم ما تناسلوا
بطنا بعد بطن الى ان يرث الله الارض ومن عليها
وقفا صحيحا شرعيا منجزا فمن بدله بعد ما سمعه
فانما اثمه على الذين يبدلونه حتى لا يخفى جرا ومرر
١١ شوال ١٣٣٩

شهد بذالك
محمد ابن ناصر الجبر

شهد بذالك
علي ابن جبر القاسم

شهد بذالك
ابراهيم ابن جبر ابن غانم

وثيقة وقف شيخة عبد الله الغانم في ١١ شوال ١٣٣٩هـ ١٧ يونيو ١٩٢١م.

المصدر: عادل العبد المغني: وثائق الوقف الكويتية، ط١، الكويت، ٢٠٠٧م، ص ٦٦.

قائمة المصادر والمراجع

- **أولاً**: **المصادر**:

١- التفسير الميسر: المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

٢- التقرير السنوي ١٣٧٦هـ ١٩٥٦م: دائرة الأوقاف العامة، حكومة الكويت.

٣- وثيقة وصية عبد العزيز محمد الدعيج ١٣٣٨هـ ١٩١٩م: عبد الرحمن عبد العزيز محمد الدعيج.

٤- وزارة العدل: اعلام رسمي، رقم ٤٨٤، الكويت، ١٦ جماد الثاني ١٣٨٠هـ ٥ ديسمبر ١٩٦٠م.

- **ثانياً**: **لقاءات**:

١- لقاء شخصي مع الأديب محمد السداح: عن الأندية الكويتية، ١٠ سبتمبر ٢٠١٤م.

- **ثالثاً**: **المراجع العربية والمعربة**:

(١) السيد معين الدين الشافعي: جامع البيان في تفسير القرآن، قدم له وراجعه: صلاح الدين مقبول أحمد، ط١، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٢٨هـ٢٠٠٧م.

(٢) إيمان محمد الحميدان: المرأة والوقف، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

(٣) ج.ج. سلدانها: التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك، ترجمة: فتوح الخترش، ط١، الكويت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

(٤) س. ستانلي ج. ماليري: الكويت قبل النفط، مذكرات س.ستانلي ج. ماليري الطبيب في البحرين والكويت ١٩٠٧م-١٩٤٧م، ترجمة وتقديم: محمد غانم الرميحي، ط٢، دار قرطاس للنشر، الكويت، ١٩٩٧م.

(٥) صالح جاسم شهاب: تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان، جـ ١، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

(٦) عادل العبد المغني: وثائق الوقف الكويتية، ط١، الكويت، ٢٠٠٧م.

(٧) عبد الله الحاتم: من هنا بدأت الكويت، ط٣، المطبعة العصرية، الجمهورية اللبنانية، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

(٨) عبد الرحمن الجويبر: الأوقاف الإسلامية ودورها الحضاري الماضي والحاضر والمستقبل، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.

(٩) عبد العزيز الرشيد: تاريخ الكويت، ط٣، دار قرطاس للنشر، الكويت، ١٩٩٩م.

(١٠) محمد الزحيلي: الوقف الإسلامي تعريف عام بأحكامه ومستجداته المعاصرة، ط١، الأمانة العامة للأوقاف، الشارقة، ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م.
(١١) محمد الشيباني: سكرتير الحكومة، ط ١، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ٢٠٠٣م.
(١٢) محمد ناصر الدين الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة محمد ناصر الدين الألباني. ط٢. اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
(١٣) وليد المنيس: الخصائص العامة لوثائق الوقف الكويتية، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، جمادي الآخر ١٤١٦هـ نوفمبر ١٩٩٥م.
(١٤) يوسف القناعي: صفحات من تاريخ الكويت، ط ٥، ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
(١٥) يوسف الشهاب: رجال في تاريخ الكويت، جـ١ (ط٣)، (٢٠١٠م)، جـ٢ (سبتمبر ١٩٩٤م)، وزارة الإعلام، الكويت.

- **رابعاً: الدوريات**:

١- صحيفة الأنباء: الكويت.
- العدد ٦٩٨٦، ٢٤ أكتوبر ١٩٩٥م.
٢- صحيفة القبس: الكويت.
- أبريل ٢٠٠٩م.
- العدد ١٤٨٥٤، ٩ أكتوبر ٢٠١٤م.
٣- مجلة الكويتي: الكويت.
- العدد٤٦٥، ١٦ يناير ١٩٧١م.

- **خامساً: إصدارات.**

١- أطلس الأوقاف: الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، ط١.
٢- تاريخ دائرة الأوقاف العامة من ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م-١٣٧٧هـ١٩٥٧م: مطبعة حكومة الكويت.
٣- سجل العطاء من عام ١٨٢١-١٨٩٩م:الأمانة العامة للأوقاف، جـ ١، ط٢، الكويت ٢٠٠٣م.
٤- سجل العطاء من عام ١٩٠١-١٩٤٩م: الأمانة العامة للأوقاف، جـ ٢، ط٢، الكويت.
٥- محسنون من بلدي: بيت الزكاة الكويتي، ط١ المجلد ١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.